

تفسير السعدي

وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ
{وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ} عما قالوه من الطعن في المسلمين وفي دينهم، يقول طائفة منهم في غزوة تبوك {أما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أرغب بطونا،
[أو أكذب ألسنا] وأجبن عند اللقاء} ونحو ذلك لولما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ،
قد علم بكلامهم، جاءوا يعتذرون إليه ويقولون {إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ} أي: نتكلم
بكلام لا قصد لنا به، ولا قصدنا الطعن والعيان قال الله تعالى مبينا عدم عذرهم وكذبهم
في ذلك {قُلْ} لهم {أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ} فَإِنَّ الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين لأن أصل الدين مبني
على تعظيم الله، وتعظيم دينه ورسوله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل،
ومناقض له أشد المناقضة.